الأزمة السودانية الفواعل والأدوار "صراع العسكر"

The Sudanese crisis, actors and roles, military conflict

م.م. علي حمد عاجل الكناني

جامعة كربلاء\ مركز الدراسات الاستراتيجية

ali.ajel@uokerbala.edu.iq

Abstract

This research aims to answer a number of main and subsidiary questions by examining the historical roots of the Sudanese crisis, knowing the direct and indirect causes of the outbreak of the Sudanese crisis, what are the parties to the crisis, the extent of the influence of local political forces on it, and the regional and international positions on the Sudanese crisis. And to find out the most important points of contention between the Sudanese army and the Rapid Support Forces, as this war is taking place between the two largest military forces in Sudan, which are the Rapid Support Forces and the Sudanese army, which are considered the two wings of the military component before the date of its outbreak on April ١٤,٢٠٢٣.

Sudan is experiencing a bloody armed conflict between the parties of the military component (the Sudanese Army - the Rapid Support Forces). Despite the long years that both parties spent side by side to maintain security in Sudan, this security consensus and cooperation was not destined to last long, in the face of the temptations of power. And conflicting personal ambitions, at a time when Sudan was seeking to hand over the reins of power to civilian forces, and distance the military institution from the political scene

Keywords: (Sudanese army, Rapid Support Forces, the funniest Sudanese crisis, Abdel Fattah Al-Burhan, Muhammad Hamdan Dagalo)

الملخص:

يستهدف هذا البحث الإجابة عن جملة من التساؤلات الرئيسة والفرعية، عن طريق التعرض للجذور التاريخية للأزمة السودانية، ومعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة لاندلا ع الأزمة السودانية، وما أطراف الأزمة؟ وما مدى تأثير القوى السياسية المحلية فيها؟ والمواقف الإقليمية والدولية من الأزمة السودانية. والوقوف على أهم النقاط الخلافية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، كون هذه الحرب تجري بين أكبر قوتين عسكريتين في السودان، وهما: قوات الدعم السريع والجيش السوداني، اللذان يعدَّان جناحي المكون العسكري قبل تاريخ اندلاعها في ١٤\نيسان\٢٠٢٣.

تعيش السودان نزاعًا مسلحًا داميًا بين أطراف المكون العسكري (الجيش السوداني– قوات الدعم السريع)، على الرغم من السنين الطويلة التي قضاها كلا الطرفين جنبًا إلى جنب، للحفاظ على الأمن في السودان، إلا أنَّ هذا التوافق والتعاون الأمني لم يكتب له الاستمرار طويلاً، أمام مغريات السلطة والطموحات الشخصية المتعارضة، في الوقت الذي كانت تسعى فيه السودان إلى تسليم مقاليد السلطة إلى القوى المدنية، وإبعاد المؤسسة العسكرية عن المشهد السياسي.

كلمات مفتاحية: (الجيش السوداني، قوات الدعم السريع، أطراف الأزمة السودانية، عبد الفتاح البرهان، محمد حمدان دقلو)

المقدمة:

تُعد الأزمة السودانية واحدة من أكثر الأزمات الافريقية تعقيدًا، نظرًا لطبيعة الصراع وما تملكه أطرافه من أسلحة وجيوش, وما يثير مخاوف المهتمين والمراقبين بالشأن السوداني، هو إنَّ الاختلاف تطور إلى نزاع مسلح بين أهم أطراف المؤسسة العسكرية، وهما (قوات الدعم السريع والجيش السوداني), وهو ما يفتح الباب أمام الدول إقليمًا ودوليًا، لتستثمر في هذا الصراع وفقًا لمصالحها الخاصة، عن طريق دعم أطراف الصراع، الأمر الذي تسبب في إشاعة الفوضى والدمار. وبالرغم من دخول الأزمة شهرها التاسع، فإنَّه لا توجد أي مؤشرات تنذر بقرب انتهاء الأزمة السودانية, إذ إنَّ الصراع ما زال قائمًا منذ تاريخ اندلاعها في ١٥/ نيسان/٢٠٢٣, بل يزداد المشهد السوداني تعقيدًا يومًا بعد يوم، وتتفاقم معه الأزمة الإنسانية والاقتصادية مع مرور الوقت, فما زال الشعب السوداني تحت فوهة البنادق والمدافع، والدمار الذي سببه الصراع، والذي خلف على أثره نزوح آلاف من اللاجئين لدول الجوار.

ولفهم طبيعة الأزمة في السودان، وللوقوف على أسباب الصراع، نسلط الضوء في هذا البحث على أسباب الأزمة السودانية، وأطراف الأزمة السودانية، ودور القوى المحلية والإقليمية والدولية مما يجري في السودان.

هدف البحث: يستهدف هذا البحث، الإجابة عن التساؤلات التي تصاحب مشكلة البحث، عن طريق التعرض إلى جذور الأزمة السودانية، ومعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة في اندلاع الأزمة، وكذلك معرفة أطراف الأزمة، والدور المحلي والإقليمي والدولي من الأزمة السودانية.

إشكالية البحث: يمر السودان، الذي يعاني جملة من أزمات سياسية واقتصادية، وتوترات عرقية وقبلية، بأزمة من جديد، وتُعدّ هي الأخطر من سابقاتها، كون أطرافها هذه المرة القوتين العسكريتين الرئيستين في البلاد، لذا يدور التساؤل الرئيس حول أسباب الأزمة السودانية ومحركاتها، وتتفرع عن هذا السؤال المركزي، جملة من الأسئلة الفرعية، وهي:

ما جذور الأزمة السودانية؟

ما الأسباب المباشرة وغير المباشرة للأزمة السودانية؟

ما أطراف الأزمة السودانية؟

ما دور الأطراف المحلية من الأزمة السودانية؟

ما الموقف الإقليمي والدولي من الأزمة السودانية؟

الفرضية: يقوم البحث على افتراض مفاده: إنَّ الأزمة السودانية ذات طبيعة معقدة أو مركبة، بشخوصها ومآلاتها، وعلى المستويات كافة (سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية)، وهي ليست وليدة اللحظة، بل لها امتدادات وجذور تاريخية. إنَّ المعضلة تزداد بتداخل أسباب الأزمة السودانية ومحركاتها، مع هذه الطبيعة المركبة بكل جوانبها وأبعادها المشار إليها.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث: ينقسم البحث على مبحثين: مثّل المبحث الأول أسباب الأزمة السودانية ودوافعها. وقسّم على مطلبين: تناول المطلب الأول الأسباب المباشرة وغير المباشرة للأزمة السودانية، في حين خُصص المطلب الثاني لدراسة أطراف الأزمة السودانية، ومواقف القوى السياسية المحلية الفاعلة.

وتناول المبحث الثاني دراسة مواقف الأطراف الإقليمية والدولية من الأزمة السودانية. وينقسم هذا المبحث على مطلبين: تناول المطلب الأول مواقف الأطراف الإقليمية في الأزمة السودانية، أمّا المطلب الثاني فتناول مواقف الأطراف الدولية في الأزمة السودانية.

المبحث الأول

أسباب الأزمة السودانية ودوافعها

لا يمكن أن ننظر إلى الأزمة السودانية الراهنة، وما يجري من اشتباكات وصراعات مسلحة، بمعزل عن تاريخ السودان السياسي, وموقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية، بل يمكن وصفها بأنَّها امتداد لمشاهد الصراع، التي لم تغِب عن الواقع السياسي السوداني منذ الاستقلال. ومهما تعددت الأسباب وتباينت، تبقى الأسباب الرئيسة لكل صراع سياسي داخلي، هي قضية الهوية, والتاريخ السياسي والبنية الاجتماعية, وشكل النظام السياسي. ولفهم الأزمة السودانية لابد من دراسة جذور الأزمة السودانية بعد الاستقلال, لأنَّ دراسة الأزمة من جذورها يعطي فرصة لفهم الأزمة فهمًا موضوعيًا بعيدًا عن المزايدات السياسية، والخطابات العاطفية، والصراعات الدولية. لذا قسمنا هذا المبحث على مطلبين: تناول المطلب الأول الأسباب المباشرة وغير المباشرة للأزمة السودانية, وتناول المطلب الثاني أطراف الأزمة السودانية ومواقف القوى السياسية المحلية الفاعلة.

المطلب الأول

الأسباب المباشرة وغير المباشرة للأزمة السودانية

أولاً- الأسباب المباشرة في الأزمة السودانية:

١- ثنائية القيادة في المؤسسة العسكرية: لابد من الإشارة إلى طبيعة المؤسسة العسكرية السودانية، فهي قوات نظامية قائمة على درجة عالية من الانضباط والتنظيم، وخضوع عناصره للقوانين العسكرية, قائدها عبد الفتاح البرهان, إلا أنَّها تضم إلى جانب هذه المؤسسة، قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو, وهي وحدة شبه عسكرية، انبثقت عن مليشيات الجنجويد, الذي جمع الرجلين: عبد الفتاح البرهان, ومحمد حمدان دقلو، هو علاقة تعاون وصداقة قديمة تعود إلى بداية النزاع في إقليم دارفور عام ٢٠٠٣، خلال فترة حكم الرئيس عمر البشير[١]. كان محمد حمدان في وقتها يمتلك مجموعة مسلحة صغيرة، تتصدى لحركات مسلحة في إقليم دارفور، تقف بالضد من نظام البشير. وفقاً لهذا الموقف اختار الرئيس الأسبق عمر البشير دعم جماعة حمدان, في الوقت الذي كان يتولى عبد الفتاح البرهان مسؤولية تنسيق عمليات الجيش في دارفور, ومن هنا بدأت العلاقة بين عبد الفتاح البرهان

ومحمد حمدان دقلو, ومع مرور الوقت ازداد عدد قوات حمدان[٢].

ساعد محمد حمدان دقلو في الانقلاب العسكري لإسقاط نظام البشير عام ٢٠١٩, وفي العام نفسه وقَّع "حمدان" اتفاقًا مع "البرهان" لتقاسم السلطة، والذي أصبح بموجب هذا الاتفاق نائبًا لرئيس مجلس السيادة الانتقالي الذي يرأسه البرهان[٣].

منذ ذلك الوقت، أدرك البرهان أنَّه يواجه تحديًا، وهو وجود قوات موازية له ذات طابع ميليشاوي، أسسها ودعمها الرئيس الأسبق عمر البشير قبل إسقاط نظامه، وهو التحدي الذي أدى بالنهاية إلى صراع سلطة بين قيادتين عسكريتين.

بدأت الخلافات تظهر للعلن, بعد أن اتخذ الجيش والدعم السريع، قرارًا بإنهاء مجلس السيادة، الذي يضم، فضلا عن العسكريين، مدنيين, وإقالة حكومة عبدالله حمدوك, وتسنّم السلطة مباشرةً في ٢٥\ اكتوبر ٢٠٢١[٤].

يمكن القول هنا بدأ تعاظم الخلاف بين «حمدان» و«البرهان»، حول شخصية قيادة القوات المسلحة.

٢- تعثر مسار الانتقال الديمقراطي: أفرزت الثورة السودانية عام ٢٠١٩, نوعين من النخب السياسية، ينتمي الأول إلى أحزاب سياسية ذات اتجاهات متنوعة ومتعددة الأوزان السياسية. أمّا الثاني فيمكن وصفه بأنه مجموعة من النشطاء السياسيين، معظمهم من الشباب المنتمين لمشروع التغيير والتحول الديمقراطي. وبطبيعة الحال أسهم نظام عمر البشير، الذي استمر ثلاثين عامًا، في افتقار هذه النخب إلى الكفاءة والمهنية المطلوبة، لإدارة عملية الانتقال السياسي[٥].

وبسبب تراكم الغبن السياسي والحرمان النسبي بالنسبة للفئات التي شاركت في الثورة، لذا كان هدفهم إسقاط النظام، من دون أن يضعوا أو يجدوا رؤية موضوعية حقيقية، لكيفية الانتقال الديمقراطي. ويمكن القول إنَّهم اتفقوا حول إسقاط النظام، واختلفوا حول البرنامج الوطني المشترك، وهذا أساس الأزمة، لذلك انقسم المجتمع بين أنصار الثورة وثورة مضادة، وضع في خانتها أنصار النظام القديم.

وفقاً لهذا السياق، لا يمكن نكران أنَّ هناك حالة من الشراهة للسلطة، من جانب الفئات الذين حرموا المشاركة السياسية لعقود طويلة من الزمن, ومن ثَمَّ مارست نخب ما بعد الثورة أخطاءً كثيرة، إذ سمحت بجمع شتات قوى النظام القديم، وبلورة قواه في تنظيمات جديدة معارضة لمشروع الثورة السودانية, كذلك صراع النخب المدنية والسياسية، التي لم تنجح أن تجتمع على موقف واحد على مدى أربع سنوات، فلم تتمكن الأطراف السودانية، وتحديدًا المكون العسكري والمدني، في تشكيل حكومة توافقية تقود المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى إجراء انتخابات مبكرة بعد الإطاحة بحكومة عبد الله حمدوك[٦].

٣- الاتفاق الإطاري: تعقد المشهد السياسي السوداني، وتعددت الأزمات السياسية التي مرت بها السودان، بعد انهيار نظام البشير عام ٢٠١٩. وقَّع المكون العسكري السوداني اتفاقًا مع بعض القوى السياسية، التي تنتمي إلى فصيل المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، في الخامس من ديسمبر ٢٠٢٢, الذي أطلق

عليه الاتفاق الإطاري السياسي, مثَّل هذا الاتفاق خريطة طريق لاتفاق نهائي, وتشكيل حكومة تصريف أعمال، حتى إجراء الانتخابات بعد سنتين. تضمن هذه الاتفاق خمسة محاور أساسية, الإصلاح الأمني والعسكري, والعدالة الانتقالية, ومراجعة اتفاق السلام وتقييمه, وإزالة تمكين نظام البشير وتفكيك مفاصله في مؤسسات الدولة كافة. جاء هذا الاتفاق الإطاري برعاية الآلية الرباعية, (بريطانيا, والولايات المتحدة الأمريكية, والإمارات, والسعودية)، حضي هذا الاتفاق الإطاري بدعم كبير من الولايات المتحدة الأمريكية, وإيقاد والاتحاد الافريقي, الذي يقضي بتسليم السلطة الانتقالية لسلطة مدنية دون مشاركة عسكرية, ودمج قوات الدعم السريع في الجيش، ضمن خطة إصلاح أمني وعسكري يقود إلى جيش قومي واحد[٧]. بالرغم من توقيع أهم أطراف المكون العسكري السوداني، وهما: (محمد حمدان دقلو, وعبد الفتاح البرهان) على نص الاتفاق الإطاري، الذي شمل في إحدى فقراته نقل السلطة إلى المدنيين, وعودة العسكر إلى ثكناتهم, ومن هنا ظهرت بوادر الخلاف الأولى بين البرهان وحمدان، حول تنفيذ أحد بنود الاتفاق الإطاري, الذي يشمل إصلاح أمني وعسكري، ودمج قوات الدعم السريع في الجيش, وأول هذا الاختلاف سعى البرهان إلى تعطيل تنفيذ الاتفاق الإطاري، بذريعة أن يحظى بقبول القوى الوطنية على تنفيذه، وهي محاولة لعرقلة التحول الديمقراطي، الذي سوف ينقل السلطة إلى المدنيين, في الوقت الذي يسعى فيه "حمدان" إلى استعجال هذا التحول الديمقراطي، كونه وطَّد أواصر العلاقة بينه وبين بعض عناصر المكون المدني في الفترة السابقة, الأمر الذي فسره البعض بأنَّ "حمدان" يسعى إلى فرض هيمنته على السلطة، بعد تحالفه مع بعض القوى المدنية, وهو ما أثار مخاوف "البرهان" وكبار قادة الجيش، الذين يرون في سيطرة "حمدان" على السلطة تهديدًا أمنيًا، لاسيما إذا ما كانت السلطة مدعومة بقوى عسكرية مستقلة عن القوات المسلحة[٨], فضلاً عن موضوع دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني، وهو خلاف قديم فجره الاتفاق الإطاري الجديد، الذي نصَّ على دمج قوات الدعم السريع في الجيش دون تحديد وقت زمني, "فالبرهان "يسعى إلى دمج قوات الدعم السريع خلال عامين، وهو ما يعني القضاء على "حمدان"، وحرمانه من ممارسة أي دور عسكري أو سياسي في المرحلة المقبلة, في حين يصر "حمدان" على إجراء هذا الدمج، على شكل مراحل تستغرق عشر سنوات, تتوقف خلالها عملية التجنيد داخل الجيش، ليحافظ على نسبة عددية كبيرة داخله[٩].

٤- أجندات نظام البشير: مارست أجندات النظام السابق، دورًا كبيرًا في تأجيج الصراع بين أطراف المكون العسكري, حتى وصفها البعض بأنَّها الطرف الثالث من أطراف الأزمة الراهنة, إذ تقف حاليًا بالضد من تنفيذ الاتفاق الإطاري الأخير، هذا الاتفاق الذي يمكن أن يأخذ البلد إلى بر الأمان، كما وصفه البعض, ويحقق الاستقرار السياسي, في الوقت الذي يحمل هذا الاتفاق في طياته بندًا، ينص على تفكيك قدرات النظام السابق الاقتصادية، تحت شعار" إزالة التمكين لنظام البشير"، يضاف إلى ذلك ضمان عمليات المحاسبة على ممارسات الفساد السياسي والمالي[١٠]. فضلاً عن اجتثاث الجبهة القومية الإسلامية، التي كانت تمثل حاضنة سياسية لنظام البشير, وكذلك إضعاف سيطرتها على الدولة العميقة ومؤسساتها. تم الاستنفار في صفوف الجبهة القومية الإسلامية، وواجهتها السياسية -حزب المؤتمر الوطني السوداني المنحل – وذهب ينظم صفوفه من جديد، وظهرت فعاليات عدة في الفترة الأخيرة، تعطي مؤشرات واضحة بخصوص إمكانية هذا التيار، على بلورة قواه السياسية والمجتمعية، وقدرته على طرح مقترحات تضمن وجوده السياسي، بشكل فعَّال ومؤثر في المعادلة السياسية المستقبلية[١١].

وعلى هذا الأساس عملت قدرات النظام بكل ما تملك من قوى، على إثارة الفوضى بين أطراف المكون العسكري.

ثانيا- الأسباب غير المباشرة للأزمة السودانية:

١_ المحددات والمتغيرات الطبيعية والجغرافية: على مستوى التركيبة الديمغرافية, عادةً ما يطلق على السودان، حتى قبل انفصال الجنوب، بأنَّه الصورة المصغرة لإفريقيا، كونه من أكثر البلدان الإفريقية ذات التنوع السكاني، والتعدد الديني والاثني واللغوي والثقافي, إذ يوجد في السودان حوالي (٥٦) جماعة أثنية، ونحو (١١٥) لغة ولهجة تخاطب. فضلا عن ذلك تنوع مناخي ونباتي واقتصادي, شكَّل هذا التنوع واحدًا من التحديات والإشكاليات الرئيسة في قضية الاندماج الوطني، التي واجهت الأنظمة الحاكمة في السودان منذ الاستقلال عام ١٩٥٦, بل أصبحت سببًا للعديد من الحروب والصراعات الأهلية، التي شهدها السودان في تاريخه[١٢], ومعلوم أنَّ السودان قبل انفصال الجنوب، هو أكبر الدول الإفريقية مساحة، وله موقع جغرافي يجعل منه جسرًا يربط بين القارة الأفريقية وبلدان الشرق الأوسط. بات واضحًا أنَّ هذه الاختلافات العرقية والطبيعية والثقافية، التي شملت معظم أجزاء السودان، أثرت تأثيرًا كبيرًا في هوية السودان السياسي وتاريخه[١٣].

فضلاً عن موقعه الجغرافي الذي شّكل عامل تنافس في القارة السمراء, كونه يتمتع بأهمية كبيرة بفضل تموضعه الجيواستراتيجي, كجزء من منطقتين تشكلان أهمية كبيرة بالنسبة للبحر الأحمر, الأمر الذي يمنحه مكانة مهمة في الحسابات الإقليمية والدولية، كذلك وجود مضيق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وقناة السويس في الشمال, فضلا عن أنَّه يربط السودان مع عدد من المناطق الاستراتيجية، مثل: شرق افريقيا ومنطقة الساحل والصحراء, كذلك منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وهو ما يجعل السودان مدخلاً مناسبًا لإفريقيا جنوب الصحراء، ويجعل منه حلقة وصل تربط بين كل من شمال القارة الأفريقية وجنوبها, بالإضافة إلى ذلك يمثل السودان بوابة مركزية لشرق إفريقيا ووسط غربها, لاسيما أنَّه يتجاوز دولاً محورية في مصر وإثيوبيا وليبيا وجنوب السودان وتشاد وافريقيا الوسطى[١٤].

٢_ إرث الصراعات السياسية في السودان : تعود الأزمة السودانية الراهنة إلى عدد من الأحداث والصراعات على السلطة والثروة، وعدم المساواة في توزيع الموارد والسلطة بين مختلف فئات المجتمع, فضلاً عن تهميش واقصاء لمناطق معينة, وحرمانها من المشاركة في السلطة, واحتكارها من قبل جماعات محددة[١٥], ومع اخفاق الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في السودان، في استيعاب حالة التنوع والتعدد الداخلي, اتسمت الدولة الوطنية بالهشاشة والضعف لعقود طويلة, الأمر الذي نتج عنه حالة من عدم الاستقرار السياسي المستمر منذ الاستقلال عام ١٩٥٦, وهو ما فتح الباب أمام التدخل العسكري في السلطة, ولعل الشاهد على ذلك عدد الانقلابات التي حصلت منذ الاستقلال حتى الوقت الراهن, منها ما حقق مراده ومنها ما فشل, ولعل أول انقلاب شهدته السودان بعد الاستقلال، هو

الانقلاب الذي قاده الفريق إبراهيم عبود، وعدد من الضباط في عام ١٩٥٨, على حكومة ائتلافية جمعت حزبي الاتحاد الديمقراطي والأمة, ترأس السودان إلى أن أطاحت به انتفاضة أكتوبر تشرين الأول عام ١٩٦٤[١٦].

في عام ١٩٦٩، نظمت مجموعة من الضباط بقيادة العقيد جعفر محمد النميري، انقلابًا عسكريًا وأطاحت بحكومة محمد أحمد المحجوب، بعد تفاقم الأزمات السياسية, واستطاع العقيد جعفر النميري أن يحافظ على حكومته (١٥) عامًا, بالرغم من محاولات الانقلاب عليه، إلا أنّه لم يصمد أبعد من ذلك. في عام١٩٨٥, انهارت حكومة النميري بعد عصيان مدني شامل، بسبب غلاء الأسعار, وأجريت انتخابات، وتشكلت حكومة مدنية منتخبة، برئاسة الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي في عام ١٩٨٦, لم تشهد السودان حالة من الاستقرار، في ظل تنامي دور التيار الإسلامي, واتساع رقعة الحروب الأهلية في جنوب السودان مع الجيش الشعبي, لينتهي الصراع بانقلاب جديد[١٧].

في عام ١٩٨٩, قامت مجموعة من ضباط الجيش، بقيادة العميد أحمد حسن البشير، بدعم من الإخوان المسلمين، بالإطاحة بحكومة صادق الصديق، لتبدأ معها فترة حكم عمر البشير، التي استمرت نحو (٣٠) عامًا, بقيت السودان تعاني من عدم الاستقرار وفي حالة صراع داخلي, حتى انفصال الجنوب عام ٢٠١١[١٨]. أفضت سياسة عمر البشير في السودان، إلى توسع رقعة الصراعات، وزيادة الأزمات، حتى شهدت دارفور نزاعًا مسلحًا واسع النطاق في فبراير ٢٠٠٣, لم يأخذ نظام البشير الدرس من أزمة إقليم دارفور، بتغيير سياسته، وتقديم مشروع وطني جامع، يحقق الاندماج الوطني للدولة السودانية، بل استمر في أسلوب الإقصاء للقوى السياسية الداخلية، حتى انفصال الجنوب عن الدولة السودانية عام ٢٠١١. ونتيجة لهذا الإقصاء، تفجَّرت ثورة شعبية أطاحت بنظام البشير، بعد تخلي المؤسسة العسكرية، وانحياز قوات الدعم السريع إلى جانب القوى المدنية، ومنذ ذلك التاريخ، لا تزال النخب السودانية بمكوناتها المدنية والعسكرية، في حالة صراع على من تكون له الغلبة والنفوذ في السلطة[١٩].

٣_ تفاقم المشكلات الاقتصادية: تعاني السودان من واقع اقتصادي لا يقل خطورة عن الوضع السياسي، إذ يصنف السودان بأنَّه أفقر دول العالم اقتصاديًا، إذ يبلغ معدل الفقر فيه حوالي (٤٦٪)، كما أنَّ معدل البطالة، وفق تقديرات الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٢٢، بلغ (١٩,٨٪) في عام ٢٠٢١, بالرغم من توفر الموارد الطبيعية، إلا أنَّ حالة عدم الاستقرار، والصراع الداخلي، استنفد موارد الدولة المادية والبشرية، ناهيك عن سوء الإدارة, والفساد, وأثر العقوبات الاقتصادية الأمريكية, أصبحت السودان تعاني من أزمة اقتصادية معقدة، فضلا عن انفصال جنوب السودان، وما يترتب عليه من تبعات اقتصادية وخيمة على الاقتصاد السوداني، كونها تسببت بفقدان مبالغ مالية كبيرة جداً من عائدات النفط[٢٠]. فضلاً عن تغلغل قدرات النظام القديم في مفاصل الدولة الاقتصادية، وسيطرة الدعم السريع على مناجم الذهب، وممارسة عمليات ممنهجة في الفساد السياسي والمالي، تسببت في رفع مستوى التنافس والاحتقان بين أبناء المكون العسكري[٢١].

المطلب الثاني

أطراف الأزمة السودانية ومو اقف القوى السياسية المحلية الفاعلة

أولاً- أطراف الأزمة السودانية:

١. الجيش السوداني: تأسست نواة الجيش السوداني الحديث قبل عام ١٩٥٥, أطلق عليه «قوة الدفاع السوداني», التي كانت تحت أمرة جيش الاحتلال البريطاني, بعد الاستقلال السوداني في عام ١٩٥٦, عن الحكم الثنائي البريطاني والمصري, تم تشكيل جيش وطني جديد, بفرقة مشاة وفرقة جوية وأخرى بحرية، وأطلق عليه اسم « الجيش السوداني». خاض الجيش السوداني حروبًا عديدة ضد حركات التمرد، التي حصلت في جنوب السودان وجنوب كردفان و أقاليم النيل الأزرق, أكسبته هذه الحروب خبرة كبيرة, إلا أنَّه تعرض لهزات عنيفة بعد استيلاء الإسلاميين على الحكم في البلاد عام ١٩٨٩, ومحاولتهم أسلمة المؤسسة العسكرية, على أثر هذه الممارسات والسياسات فَقَدَ الجيش السوداني عددًا كبيرًا من قادته، الذين تم إحالتهم على التقاعد من غير الضباط الموالين لنظام البشير, وإحلال محلهم الإسلاميين[٢٢]. يقدر عدد الجيش السوداني حوالي (١٠٥) ألف جندي، فضلا عن (٨٥) ألف جندي احتياط. تمتلك القوة الجوية السودانية (١٩١) طائرة حربية، بينها (٤٦) طائرة مقاتلة, منها (٨١) طائرة هجومية و(٢٣) طائرة شحن عسكري، فضلا عن (١١) طائرة تدريب، ويصل إجمالي المروحيات العسكرية التي يمتلكها الجيش السوداني إلى (٧٣) مروحية، من بينها (٤٣) مروحية هجومية، ولديه (٧٤) مطارًا صالحًا للاستخدام العسكري. ويمتلك الجيش السوداني (٨٣٠) دبابة و(٤٥٠) عجلة قتالية مدرعة، و(١٥) مدفعًا ذاتي الحركة، ونحو (٧) آلاف عجلة عسكرية و(٣٧٩) مدفعًا، و(٢٠) منصة إطلاق صواريخ، و(٧٥٠) مدفعًا يجر يدويًا. وتصل ميز انية الدفاع السودانية إلى حوالي (٤) مليارات دولار سنويًا[٢٣].

٢. قوات الدعم السريع: هي مجموعة عسكرية تشكلت من مليشيات الجنجويد, وهي مليشيات مسلحة تنتمي إلى قبائل عديدة، وتشير بعض المصادر إلى أنَّها قبائل عربية, ينسب تأسيس الجنجويد إلى موسى هلال، وهو زعيم عشيرة المحاميد التي تنحدر من قبيلة (الزريقات) العربية، وهو ابن عم محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي»[٢٤]. كان الظهور الأول للجنجويد في عام ٢٠٠٣, مجاميع مسلحة تمارس حرب العصابات، ساندت الجيش في عهد الرئيس السابق عمر البشير، في حربه ضد المتمردين في دارفور, واستخدمها البشر للقضاء على التمرد في دارفور, ونجحت في حسم المعركة وإنهاء التمرد، والسيطرة على الوضع في دارفور, فضلاً عن الخدمات التي قدمتها لنظام البشير، مما دفع البشير لمكافأة هذه القوى، بإضفاء شرعية قانونية عليها, الأمر الذي فتح الباب للدخول في المشهد السياسي والأمني[٢٥]. إلا أنَّها اتهمت في وقتها بقيامها بعمليات قتل وحرق وسلب ونهب, حتى صدر قرار من مجلس الأمن الدولي ١٥٥٦ لعام ٢٠٠٤, يطالب حكومة البشير بنزع سلاح الجنجويد، وتقديم قادتها إلى المحاكم, وكان على رأسها "موسى هلال", بعد أن وضعت الولايات المتحدة الأمريكية "موسى هلال" في قائمة المشتبه بهم، في ارتكاب جر ائم حرب في دارفور, خلال الحرب الطاحنة في إقليم دارفور، التي امتدت بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٥), كانت الجنجويد ماتزال تحت قيادة "موسى هلال"، القائد الأكثر شهرة والأسوأ سمعة, ظهر حميدتي الذي كان يعمل إلى جانب موسى هلال، بعد أن تمكن من توسيع المليشيات التي يقودها من الماهرية, وضمَّ إليها قبائل أخرى ليتنافس مع زعيمه السابق موسى هلال, على إثر خلاف نشب بين البشير وهلال، استعان الأول بحميدتي ليصبح قائد للجنجويد[٢٦]. وفي

عام ٢٠٠٧، انشق محمد حمدان، وأعلن تمرده على حكومة البشير، لعدم التزامها بدفع المستحقات المادية لقواته، وبدأ بقتال القوات المسلحة السودانية، الأمر الذي دفع حكومة البشير إلى تقديم بعض التنازلات لحميدتي, تضمن عودته، ودفع رواتب ومستحقات قواته بأثر رجعي، ومنح قيادات قواته رتب ضباط، ومنح حميدتي رتبة عميد. في عام ٢٠١٣، قام البشير بهيكلة هذه المليشيات وإعادة تشكيلها، بعد أن أصدر مرسومًا رئاسيًا أعطى من خلاله الشرعية، وأطلق عليها اسم «قوات الدعم السريع»، وبهذا أصبحت تابعة بصورة قانونية لجهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني. ثم أصدر البرلمان عام ٢٠١٧ خلال حكم البشير، قانون قوات الدعم السريع، وجعلها قوة أمن مستقلة تابعة للقوات المسلحة، وفق القانون الذي ينص على أنَّ: "الدعم السريع قوات عسكرية قومية التكوين، وتتقيد بالمبادئ العامة للقوات المسلحة السودانية». [٢٧]. وفي عام ٢٠١٩، تم تعديل قانون قوات الدعم السريع، وحذفت المادة التي تنص على خضوعه لأحكام القوات المسلحة، وأصبح بموجبها قوات مستقلة عن الجيش لها أحكامها الخاصة. يبلغ عدد قوات الدعم السريع، حسب مصادر سودانية مختلفة، ما بين (٦٠-١٠٠) ألف من مراتب وضباط, يتوزعون في أنحاء البلاد المختلفة, تمتلك هذه القوات ما يقارب عشرة آلاف عجلة رباعية الدفع، مصفحة ومزودة بأسلحة رشاشة خفيفة ومتوسطة ومضادات للطائرات, فضلا عن الوحدات المدرعة من طراز (بي تي ار,BTR). اعتمدت قوات الدعم السريع في مصادر تمويلها، على أحد أهم مناجم الذهب (جبل عامر), قبل أن تتخلى عنه لوزارة المالية, فضلا عن دخولها في نشاطات تجارية مختلفة, وهي بهذا تختلف عن الجيش السوداني، الذي يعتمد في تمويله على موازنة الدولة[٢٨]. مع اندلاع ثورة الشعب السوداني في ١٩\ديسمبر عام ٢٠١٨, طلب الرئيس المخلوع عمر البشير من قوات الدعم السريع التدخل لقمع التظاهرات، إلا أنَّ " محمد حمدان دقلو" رفض الانصياع، وأسهم مع قواته في إسقاط نظام البشير. تقلد بعد انهيار نظام البشير، منصب نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان, كما شاركت قوات الدعم السريع مع " عبد الفتاح البرهان"، في إسقاط حكومة عبد الله حمدوك في أكتوبر\ تشرين الأول٢٠٢١, إلا أنَّ محمد حمدان دقلو عبر في وقت لاحق عن أسفه في مشاركة بالانقلاب[٢٩] .

٣. المواجهة المسلحة بين المكون العسكري: تتسارع وتيرة الأحداث في السودان نحو الانهيار، في صباح يوم السبت الموافق ١٥ ابريل\ نيسان ٢٠٢٣, اندلع قتال ضاري بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، بعد حرب تصريحات استمرت أشهر عديدة بين البرهان وحميدتي, الصراع الذي يضع السودان وشعبه والعملية السياسية، التي استهدفت التحول المتدرج نحو صيغة حكم مدني، على مفترق طرق خطير[٣٠]، ربما لا يختلف الوضع الحالي كثيراً عن ما هو عليه في مرحلة انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١, حين كان المدنيون ينتظرون دورهم في تسنّم رئاسة المجلس السيادي من المكون العسكري، وهو ما استبقه البرهان في تأزيم الوضع مع المكون المدني، ليقوم مع شريكة حميدتي بانقلاب عسكري، عطَّل عن طريقه عملية انتقال السلطة إلى المدنيين. أمّا في الأزمة الراهنة بعد توقيع الاتفاق، و اقتراب المدنيين من تسلّم الحكم, و إبعاد العسكر من العمل السياسي وفقاً لبنود الاتفاق, تأزم الوضع مرة أخرى لكن بين المكون العسكري, بعد إعلان البرهان, في ١٢\ابريل\ نيسان ٢٠٢٣, عن تشكيل قوة تدخل سريع تحت إمرة القائد العام للجيش, وإنَّ الجيش ستكون له قوة ضاربة من الطيران المسير، قادرة على ردع أي تهديد داخلي أو خارجي. كان هذا الإعلان بمنزلة رسالة إلى قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو, برفض فكرة دمج قواته ككتلة واحدة في الجيش السوداني، تحت اسم قوات الدعم السريع, وإنَّ الجيش يرفض إطالة مدة الدمج, و إنَّه على استعداد لأي سيناريو ينجم لحسم هذا الملف. وفي الوقت نفسه، أعلن البرهان عن اقتراب حلّ مجلس السيادة، وتشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يرأسه البرهان، وينوب عنه رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول « محمد عثمان الحسين»، ثمَّ الفريق أول « شمس الدين الكباشي» بحكم الأقدمية التراتبية في القوات

المسلحة، وهو الأمر الذي أثار حفيظة حميدتي, إذ وجد نفسه يتساوى مع سائر القيادات الأخرى، في عضوية المجلس دون تميز عليهم، وهو ما يعني تجريده من بعض الامتيازات، التي كان يتمتع بها سابقًا, وعلى هذا الأساس اختار حميدتي ردًا على البرهان، هو تحريك قواته في أماكن ذات أهمية استراتيجية, وهي تأتي كاستعراض للقوة أمام الجيش السوداني, وورقة ضغط على البرهان، من أجل التخلي عن مطالبة دمج قوات الدعم السريع داخل الجيش السوداني[٣١]. تفجرت الأزمة بعد محاولة قوات الدعم السريع، السيطرة على قاعدة جوية للجيش في مروي, وإعلان القوات المسلحة السودانية، في البيان الذي أذاعه الناطق الرسمي يوم ١٣\ ابريل \نيسان ٢٠٢٣, أكَّد فيه تحرك قوات الدعم السريع و انتشارها في عدد من مناطق العاصمة، من غير موافقة القائد العام للقوات المسلحة, أو حتى التنسيق معها، مما أثار الرعب في نفوس الشعب السوداني[٣٢].

ثانياً- مواقف القوى السياسية المحلية الفاعلة:

١-قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي): دعا قوى الحرية والتغيير إلى وقف الحرب، والعودة إلى طاولة التفاوض والحوار, في الوقت الذي حملت هذه القوى مسؤولية ما يحدث في السودان، من نزاع عسكري بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى اجندات النظام السابق, متمثلاً بحزب المؤتمر الوطني المنحل. إذ ترى قوى الحرية والتغيير، أنَّ هذا الصراع يصب في مصلحة مؤيديه وفلول النظام السابق، كما أكدت أنَّ تعدد المنابر واختلاف المبادرات، هو ما يطيل أمد الحرب، وإنَّ المستفيد الوحيد هو جماعة الإخوان المسلمين في السودان، كونها تتاجر في هذه المنابر والمبادرات، لأنَّها تعمل مع كل الأطراف, لذلك طالبت قوى الحرية والتغيير بتوحيد المنابر المتفاوضة [٣٣].

٢- قوى الحرية والتغيير (الكتلة الديمقراطية): عبرت كتلة قوى الحرية والتغيير _الكتلة الديمقراطية_ عن رفضها القاطع للاتفاق الإطاري بين المكون العسكري, كونها ترى فيه إقصاءً واضحًا لعدد من القوى السياسية, وإنَّه لا يعبر عن مصالح مختلف القوى السياسية في البلاد, وعليه تحمل مسؤولية ما يحصل في السودان، من حالة نزاع مسلح بين المكون العسكري[٣٤]. خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد لقوى الحرية والتغيير يوم ٢٦\يوليو ٢٠٢٣, الذي عقد بعنوان " نحو حل وطني شامل وبشراكة حقيقية"، للإعلان عن خارطة طريق لحل الأزمة السودانية, تحدَّث "جعفر الصادق الميرغني" رئيس الكتلة الديمقراطية، في المجلس المركزي القيادي لقوى الحرية والتغيير, أنَّ الأوضاع الحالية في السودان وصلت مرحلة صعبة للغاية، على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية, وأكدَّ أنَّ اندلاع الأزمة يعود لسببين رئيسين:

أولاً: غياب الثقة بين مختلف المكونات السياسية في السودان, والخصومة الشديدة بينهما. ثانياً: سوء إدارة الفترة الانتقالية التي فشلت في تقديم حياة كريمة للمواطن السوداني, فضلاً عن الإخفاق الذي حصل في تلك المرحلة، في إحلال التوافق والسلام بين أبناء الشعب السوداني.

ودعا جعفر الميرغني إلى الوقف الفوري لإطلاق النار, وتوحيد الجبهة المدنية عن طريق مباحثات جادة تأخذ البلاد من حالة اللادولة إلى دولة مستقرة [٣٥].

٣- التيار الإسلامي العريض : على الرغم من موقف الصمت الإعلامي، الذي التزمه التيار

الإسلامي منذ اندلاع الأزمة، ولم يخرج بأي تصريح رسمي عبر قنواته الرسمية، إلا أنَّ الموقف الأبرز الذي نسب إلى الإسلاميين، هو الموقف الذي تمثل في بيان "أحمد هارون"، الرئيس السابق لحزب "المؤتمر الوطني" المنحل, بعد هروبه من سجن كوبر. جاء ذلك التصريح عبر تسجيل صوتي, أعرب فيه عن تأييده للجيش السوداني، داعيًا قواعد حزبه إلى الالتفاف حول الجيش السوداني. هذا البيان الذي أفضى إلى حالة من التوتر والتراشق في التصريحات، بين الجيش السوداني والدعم السريع, في الوقت الذي أكَّد فيه على أنَّ الجيش السوداني، غير مسؤول عن البيانات الصادرة عن رموز النظام السابق، الهاربين من سجن كوبر. بالرغم من بيان الجيش إلا أنَّ قوات الدعم السريع، اتهمت الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش السوداني، بأنَّها تقف وراء إطلاق سراح رموز النظام السابق، وبالتعاون مع الإسلاميين, جاء ذلك ضمن مخطط لإعادتهم إلى السلطة من جديد[٣٦].

المبحث الثاني

مو اقف الأطراف الإقليمية والدولية من الأزمة السودانية

حظيت التطورات السياسية في السودان، وما يجري من قتال ضارٍ بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، باهتمام إقليمي ودولي منذ تاريخ اندلاعه في ١٥ نيسان من العام الحالي، لا سيما أنَّه أصبح يهدد أمن منطقة هشة واستقرارها. ولم يتردد اللاعبون الأساسيون على الساحتين الإقليمية والدولية، من التدخل في الصراع سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وللوقوف على أهم المواقف الإقليمية والدولية، قسمنا هذا المبحث على مطلبين: نتناول في المطلب الأول موقف الأطراف الإقليمية من الأزمة السودانية. في حين نتناول في المطلب الثاني مواقف الأطراف الدولية من الأزمة السودانية.

المطلب الأول

مو اقف الأطراف الإقليمية من الأزمة السودانية

١. مصر: تبقى دولة مصر بحكم الجوار، وعلاقاتها التاريخية مع دولة السودان، وحقيقة أنَّ نهر النيل الذي يغذي مصر بالمياه العذبة، يمر عبر السودان، من أكثر دول الجوار اهتمامًا بمجريات الأمور في السودان، وبهذا تعدّ مصر السودان عمقها الاستراتيجي، لذا أي حكومة تصل إلى السلطة في السودان، ولا تكون على توافق مع الحكومة المصرية، ربما تكون هدفًا لمصر وتسعى إلى تغييرها, أو إضعافها. ويمكن ملاحظة ذلك تاريخيًا، فإنَّ مصر تفضل الحكومات العسكرية، وغالبًا ما تكون على خلاف مع الحكومات المدنية أو المنتخبة, وقد أيدت التغيير الذي حصل في السودان في أبريل\نيسان\٢٠١٩، في الوقت الذي تتهم فيه المكون المدني، الذي شكَّل الحكومة بعد إسقاط نظام البشير، بالموالاة لأثيوبيا. وفي ظل الصراع الأثيوبي المصري على مياه سد النهضة، تبقى مصر تتوجس خيفة من انحياز السودان نحو أثيوبيا، والإضرار بمصالح مصر المائية[٣٧]. ومع اندلاع الأزمة بين الجيش والدعم السريع, دعت مصر إلى ضرورة التوصل إلى اتفاق، من شأنه أن يحقق السلام، ويدعم الاستقرار في السودان. كما شاركت القاهرة بنشاط في الوساطة، بين الدعم السريع والجيش السوداني, مخاطبة الطرفين لاحتواء الأزمة، والتوصل إلى اتفاق يوقف إطلاق النار[٣٨]. ولكن يبقى هذا الموقف، الذي يبين أنَّ مصر تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف, موقفًا ظاهريًا, أمّا الواقع فيشير إلى أنَّ حكومة مصر تقف إلى جانت الجيش السوداني بقيادة البرهان، باعتبار الجيش هو الجهة التي تتولى حفظ الاستقرار، وفقاً للمنظور العسكري, بالرغم من المجهود المصري في محاولة تحجيم قدرات الأطراف الدولية في الصراع السوداني، لكن يبدو أنَّ التحديات التي تواجه مصر مع دول جوار السودان، في محاولة وقف الحرب، ليست بالقليلة ولا الهيّنة، ذلك أنَّ الموقع الجيوسياسي للسودان، إلى جانب أنَّه مهدد لمصر، فإنَّه مهدد أيضا لدول الجوار في حالة استمرار الحرب. على المستوى المصري، هناك تصاعد للمهددات الأمنية، وارتفاع لحجم التحديات الاقتصادية في توقيت حرج داخليا، وذلك بضغوط تضخم عدد اللاجئين بشكل شامل.[٣٩]

٢. المملكة العربية السعودية: دعت السعودية منذ بداية اندلاع الأزمة السودانية الراهنة, إلى مبادرة وساطة للتهدئة, ونجحت في استقطاب المبادرات كافة لصالح رؤيتها, وواصلت السعودية بشكل مباشر التواصل مع عواصم جوار السودان، لتمهيد طريق الوساطة، في ظل مخاوف من انزلاق الأوضاع إلى ما لا تحمد عقباه، في الإقليم وامتداداته في إقليم الساحل، ليهدد مصالح عدد من حلفائها وسياساتهم وأبرزهم الإمارات، التي تستحوذ على معظم صادرات السودان من الذهب، المقدر حوالي (٣) بليون دولار في عام ٢٠٢١, (٤٥٪) من صادرات السودان وجنوب السودان. نجحت السعودية حتى الوقت الراهن، من إدارة الوساطة نجاحًا ملموسًا, عن طريق فرض رؤيتها على أطراف النزاع في السودان. يأتي هذا الدور السعودي لأسباب، لعل أهمها، قناعة أمريكية تامة بأنَّ الرياض هي الوسيط الوسطي الأمثل. يأتي قبول القوى الإقليمية المعنية بالدور السعودي، أمّا كأمر واقع أو لعدم إعاقة جهود الرياض، التي أخذت تتصاعد بشكل كبير منتصف مايو\ ٢٠٢٣, بعد أن دعت السعودية عبد الفتاح البرهان، حضور

قمة جامعة الدول العربية, الذي عقدته في الرياض ١٩مايو\٢٠٢٣, وبهذا عبَّرت الوساطة السعودية، عن مدى إمكانية الرياض في تعزيز هيمنتها الإقليمية[٤٠].

٣. الإمارات العربية المتحدة: مارست الإمارات فضلا عن السعودية دورًا بارزًا في الأزمة السودانية، ولاسيما دعمها لقوات الدعم السريع, حيث قدَّم كل من البلدين مساعدات مالية وعسكرية. معلوم أنَّ الإمارات أحد أركان التحالف، الذي قادته السعودية في حربها ضد اليمن, ولا يخفى أنَّ الدعم السريع، كان ضمن القوات المشاركة عسكرياً في حرب اليمن، إلى جانب السعودية والإمارات, الأمر الذي عزز إمكانات الدعم السريع ماليًا وعسكريًا, فضلاً عن ذلك اهتمام الإمارات بالذهب، الذي يستحوذ عليه قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو, بعد أن سمح له البشير بالتنقيب لاسيما في جبل عامر، حتى يتمكن من دفع مرتبات قواته[٤١].

٤. إسرائيل: مع تفجر الأزمة السودانية بين المكون العسكري, أظهرت إسرائيل اهتمامًا كبيرًا بمجريات الصراع, حتى أخذ الأمر إنَّ إسرائيل تعرب عن استعدادها كوسيط بين طرفي الصراع, في الوقت الذي أشارت فيه تقارير منشورة في وسائل الإعلام الإسرائيلي, إلى أنَّ اندلاع الأزمة في السودان، قد فاجأت الأجهزة المعنية في إسرائيل، في حين تتمتع إسرائيل بعلاقات جيدة مع طرفي الصراع[٤٢].

ينبع هذا الاهتمام الإسرائيلي بمجريات الصراع في السودان، من أنَّ حسابات إسرائيل تقوم على أنَّ السودان هي نقطة انطلاقها الأساسية للهيمنة على افريقيا، كونها تتمتع بعلاقات تطبيع سياسي مع مصر، وعلاقات تعاون اقتصادي وعسكري مع كل من اثيوبيا و ارتيريا, فضلاً عن أطماع إسرائيل الاقتصادية المباشرة في السودان[٤٣].

المطلب الثاني

مو اقف الأطراف الدولية من الأزمة السودانية

١- الولايات المتحدة الأمريكية: تراقب أمريكا ما يجري في السودان بحذر شديد، تخوفًا من انهيار الوضع، ودخول البلاد في حالة من العنف المسلح, الذي يدفع ثمنه المدنيون العزل, ولاسيما مع سقوط عشرات القتلى، وجرح مئات الأفراد في الخرطوم, في الوقت الذي لم تظهر فيه الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن، موقفًا حازمًا إزاء اندلاع الصراع في السودان, بل أخذت تدين وتستنكر، وأصدرت بيانات تؤكد عن طريقها، ضرورة العودة إلى السلام وحقن الدماء، ثم أجرى وزير الخارجية الأمريكي «انتوني بلينكن»، اتصالًا هاتفيًا بنظيرَيه: الأمير فيصل بن فرحان, وزير خارجية المملكة العربية السعودية, والشيخ عبد الله زايد آل نهيان, وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة, إذ تمَّ خلال هذه المكالمة الثلاثية، التأكيد على أهمية الحفاظ على الاستقرار والأمن داخل السودان. وقد أظهر الموقف _حتى وقتنا هذا –

محدودية ما يقوم به الدور الأمريكي في هذا البلد, حيث لم تعد الولايات المتحدة هي الفاعل المركزي في السودان، بعد ما كانت الفاعل الدولي المؤثر، في إنهاء الحرب بين شمال السودان وجنوبه لعقود طويلة، بتوقيع اتفاقية نيفاشا في يناير كانون الثاني ٢٠٠٥, ودعم استفتاء انفصال جنوب السودان، وهو ما يؤشر أنَّ أزمة الانتقال الديمقراطي في السودان، لم تكن ذات أولوية لإدارة الرئيس الأمريكي جوبايدن, إذ لم يزُر السودان وزير الخارجية الأمريكي «انتوني بلنكن»، خلال جولاته المتكررة في أفريقيا، على عكس وزراء الخارجية الأمريكية السابقين، في الإدارة الأمريكية الديمقراطية والجمهورية المتعاقبة (كولين باول, وكوندا ليزا رايس, وجون كيري, ومايك بومبيو) [٤٤]. يأتي تشاور واشنطن مع كل من الرياض وأبو ظبي، بخصوص التهدئة وبسط السلام, نظرًا لحجم المصالح الكبيرة التي تمتلكها الدولتان في السودان، وقدرتها على الضغط على أطراف الصراع حفاظًا على مصالحها[٤٥].

٢- روسيا: منذ اندلاع الأزمة السودانية، سارعت روسيا عبر سفارتها في السودان، إلى الدعوى لضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار, وحل القضايا بين أطراف الصراع عبر المفاوضات, في الوقت الذي تتبنى فيه روسيا استراتيجية الحوار السلمي لحل الأزمة السودانية, عن طريق دعوتها عبر مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، إلى تعاون دول الجوار السوداني، من أجل وقف الصراع في السودان, والسعي إلى تهدئة الأوضاع في أسرع وقت[٤٦].

يأتي هذا الاهتمام الروسي بالصراع السوداني، من استراتيجية روسيا في توسيع نطاق نفوذها في إفريقيا، وتأمين الوصول إلى الموارد الطبيعية، وقد سمح تراجع الدور الأمريكي بالسودان، بصعود قوى إقليمية ودولية أخرى, ولاسيما روسيا عبر ذراعها الأمنية الطويلة في إفريقيا (شركة فاغنر), لتعزيز نفوذها ومصالحها في السودان, وهو الذي يتوافق في كثير من الأحيان مع استمرار سيطرة القيادة العسكرية السودانية على مفاصل الدولة السودانية, ويتعارض مع المصالح والرؤية الأمريكية بحسب الأولويات الانتخابية المعلنة, وقد أصبحت تلك القوى أكثر حضورًا وتأثيرًا من الولايات المتحدة في المشهد السوداني، وأكثر حماسًا في المشاركة لتحديد مستقبل السودان [٤٧]. ولا يخفى أنَّ موسكو تسعى منذ فترة طويلة إلى توفير موانئ في مياه دافئة لقواتها البحرية, لذلك أبرمت اتفاقًا مع الرئيس السابق عمر البشير، على أن يستضيف السودان قاعدة بحرية لها. وفي عام ٢٠٢٠, وافق الرئيس فلاديمير بوتن على إقامة منشأة بحرية روسية، تكون قادرة على رسو سفن تعمل بالطاقة النووية[٤٨].

٣- الصين: مع اندلاع النزاع المسلح في السودان في الآونة الأخيرة، حافظت الصين على موقف الحياد, ولم تدعم أي طرف من أطراف الصراع, بل دعت إلى التهدئة، ووقف النزاع، وتجنب التصعيد، وإجراء الحوار, هذا الموقف الذي جعل من الصين وسيطًا لوقف القتال, مع حرص الصين على مصالحها في السودان, كونها تتمتع بحضور كبير في شركات النفط، في كل من السودان وجنوب السودان, فضلاً عن ذلك تعدّ الصين واحدة من أكبر المستثمرين في السودان، إذ تعمل (١٣٠) شركة صينية في قطاعات البنى التحتية، كالكهرباء والنقل والإنتاج الزراعي, فضلا عن ذلك يضم السودان قوة عاملة صينية كبيرة منذ عام ٢٠٢٠[٤٩].

مع استمرار الحرب بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، الذي مضى على تاريخ اندلاعها أكثر من ثمانية أشهر، وما زالت مستمرة حتى وقتنا الراهن، فإنَّ هناك عدة سيناريوهات لمستقبل هذه الحرب: أولها سيناريو استمرار الحرب، وثانيها انزلاق البلاد الى حرب أهلية، وثالثها سيناريو الحل السياسي.

١- سيناريو استمرار الحرب: يتمثل هذا السيناريو في استمرار المعارك، حتى يجري القضاء على قوات الدعم السريع، بشكل كامل في العاصمة الخرطوم، وإقليم دار فور، ويدعم هذا السيناريو عدد كبير من ضباط الجيش السوداني، وتشاركهم بعض القوى السياسية التي ترى، أنَّ قوات الدعم السريع جسم نشاز لابد من القضاء عليه، كونه يبقى يشكل تهديدًا لمؤسسات الدولة السودانية مهما ضعف. لكن يبقى هذا السيناريو صعب التحقيق، كونه يُحمل الشعب السوداني تكلفة اقتصادية، واجتماعية، وسياسية.

٢- سيناريو انزلاق البلاد في حرب أهلية شاملة: بعد أن استمرت الحرب بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني, ودخولها شهرها الثامن، وهي تعدّ فترة طويلة نسبيًا، فإنَّها يمكن أن تتحول إلى حرب أهلية شاملة, لاسيما في ظل عمق الانقسامات بين مختلف فئات المجتمع السوداني من ناحية, وإرث الحروب الأهلية الممتدة، التي شهدتها البلاد في مرحلة ما بعد الاستقلال، والتي لاتزال تداعيات بعضها مؤثرة حتى الآن. وما يؤيد حصول هذا السيناريو، هو عوامل عدة، منها: غياب سلطة مركزية مدنية, إذ لا توجد حكومة مدنية في السودان، منذ الانقلاب الذي قاده البرهان ضد المكون المدني في السلطة الانتقالية، متمثلاً في حكومة عبد الله حمدوك, وانشغال مجلس السيادة الانتقالي بالحرب مع قوات الدعم السريع, فضلاً عن تصدع أجهزة الدولة ومؤسساتها بسبب حالة الحرب، وما تخلفه من فوضى وغياب الأمن, كما يندرج ضمن هذا السيناريو، نقل الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، إلى ولايات ومدن أخرى، وتدخل قوى قبلية وعرقية وميليشيات مسلحة وتنظيمات سياسية، لدعم هذا الطرف أو ذاك, وما يشجع القوى القبلية والعرقية، على الانخراط في المواجهات المسلحة، هو حالة الانفلات الأمني التي تشهدها السودان. ويعد هذا السيناريو الأكثر احتمالاً في التحقق خلال الأجل القصير.

٣- سيناريو الحل السياسي: يتمثل هذا السيناريو في التوصل إلى حلّ سياسيّ، عن طريق الضغوط السياسية على الطرفين، الذي يضمن وجودًا سياسيًا وعسكريًا لقوات الدعم السريع إلى جانب الجيش السوداني، أو كجزء منه، ويعد هذا السيناريو ضعيف الاحتمال ايضًا، لعدم توفر شروط تحقيقه على أرض الواقع، وأهم تحديات هذا السيناريو هو رفض معظم قيادات الجيش هذا الحل، ووجود تيار شعبي رافض وبشدة هذا الحل، نتيجة لبشاعة الجرائم التي ترتكبها يوميًا قوات الدعم السريع وتعددها، بحق المدنيين العزل ونهب ممتلكاتهم الشخصية.

الخاتمة:

قد يبدو ما يجري في السودان من نزاع مسلح، بين أطراف المكون العسكري، بالنسبة لغير المختصين بالشأن السياسي، ما هو إلا صراع شخصي بين قائد الجيش السوداني «عبد الفتاح البرهان» وقائد الدعم السريع « محمد حمدان دقلو»، إلا أنَّه في الواقع صراع بين أكبر قوتين عسكريتين تتنافسان للسيطرة على السودان. ونظراً لعدم تفوق طرف على آخر، بشكل كامل يحسم المعركة لصالحه حتى الآن، أصبح من المرجح أن تستمر هذه الحرب، وتبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، وقد تتحول إلى حرب أهلية شاملة، تمتد جغرافيًا لتشمل معها ولايات أخرى، ولاسيما أنَّه لا توجد أي مؤشرات تنذر بنهاية الحرب بين أطراف المكون العسكري، بعد أن أصبح الصراع وجوديًا بالنسبة للطرفين، فإنَّ بقاء أي طرف منهما يهدد بقاء الطرف الآخر, فالجيش يسعى إلى دمج قوات الدعم السريع في صفوفه، للبقاء على سيطرته على السودان, في حين محمد حمدان دقلو, يقاوم هذا الدمج الذي يقف بالضد من تحقيق طموحه، في الوصول إلى السلطة, الأمر الذي دفع الطرفين إلى الاستمرار في الحرب إلى أن يحقق انتصارًا على الطرف الآخر, وهو ما أعلنه محمد حمدان دقلو, الذي اشترط استسلام عبد الفتاح البرهان الذي وصفه بالمجرم, فيما أعلن البرهان على لسان الناطق باسم الجيش السوداني, أنَّه يرفض التفاوض والحوار قبل القضاء على ميليشيات محمد حمدان دقلو.

الاستنتاجات:

١. إنَّ الحرب تجري هذه المرة بين أكبر قوتين عسكريتين في السودان، وهما: قوات الدعم السريع والجيش السوداني، اللذان يعدّان جناحي المكون العسكري قبل ٢٠٢٣/٤/١٥,إذ إنَّ قوات الدعم السريع، من الناحية القانونية، تابعة إلى القوات المسلحة، وتأتمر بأمر القائد الأعلى، لذا فإنَّ كل طرف يمتلك إمكانات وقدرات عسكرية كبيرة، مما يؤكد استمرار الحرب لمدة زمنية طويلة، وهو ما يترك على الدولة والمجتمع تداعيات كارثية.

٢. معظم الحروب الداخلية التي شهدها السودان، كانت في الأطراف والأماكن الريفية، إلا أنَّ هذه الحرب هي الأولى في العاصمة السودانية "الخرطوم"، وهي مركز السلطة والحكم، وتجد داخلها مؤسسات الأجهزة الأمنية ومقارها والسلطات الرسمية، والمصارف ومقار البعثات الدبلوماسية، الأمر الذي يترك نتائج كارثية، كونها مدينة مأهولة بالسكان، فضلاً عن إصابة الدولة بحالة شلل، وعزلها عن محيطها الإقليمي والدولي.

٣. بغض النظر عن المحركات والأسباب المباشرة للأزمة السودانية الراهنة، إلا أنَّ هذه الأزمة لا يمكن فهمها

بعيدًا عن التحديات والإشكاليات الكبرى، التي عانى منها السودان في مرحلة ما بعد الاستقلال، ولعل أهمها تعثر بناء دولة وطنية حديثة، وعدم قدرتها على إفراز نخب سياسية قادرة على إيصال البلاد إلى بر الأمان.

٤. لم تكن قوات الدعم السريع من صلب المؤسسة العسكرية، ولكن قيادة المؤسسة العسكرية هي التي خلقت الدعم السريع، فهي نشأت نشأة قبلية، بهدف مساندة القوات المسلحة، في حربه ضد حركات التمرد في إقليم دارفور, التي حملت السلاح, وأصبحت قيادة ذات طابع قبلي، وإنَّ أفراده معظمهم لم يخضعوا للتدريب والتعيين الذي مرت به المؤسسة العسكرية. حاولت حكومة الإنقاذ أن تعيد الشرعية لهذه الميليشيا القبلية "قوات الدعم السريع"، عندما أطلقت عليها قوات حرس الحدود عام ٢٠١٩، وعينت حميدتي الذي لم تكن له خلفية عسكرية اطلاقًا، ولا تعليمًا يؤهله لدرجة عميد وقائد لقوات الدعم السريع, هذه الخلفية التاريخية لقوات الدعم السريع تقودنا إلى حقيقة، أنَّ الدعم السريع جسم نشاز لم يخضع لإعداد تكويني حسب ما معمول بالجيش السوداني, ولا يمتلك مؤهلات عسكرية.

التوصيات:

١. إعادة هيكلة النظام السياسي السوداني، عن طريق تشكيل مجلس رئاسي يضم شخصيات مدنية وأخرى عسكرية، على أن تتمثل القوات المسلحة السودانية بشخصية عسكرية، وكذلك الدعم السريع بشخصية أخرى، على أن تكون القيادة لفترة انتقالية، تمهيدًا لإجراء انتخابات شرعية.

٢. بحث أهم النقاط الخلافية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وطرحه بمثابة مبادرة صادقة بشكل جاد لحل الأزمة.

٣. التعويل على أن تقدم الوساطة مبادرات جديدة، ويبقى هذا الرهان معتمدًا على تدخل أطراف تحظى بقبول كلا الطرفين، ومحاولة إرجاع كل طرف عن مسألة الحسم العسكري.

٤. العمل على إبعاد المدنيين والقوى السياسية المختلفة عن هذا النزاع.

٥. على القوى الإقليمية والدولية التخلي عن دعم شخصيات بعينها في المشهد السوداني، على أن يكون التدخل لغرض حل الأزمة والتو افق، وليس لتغليب طرف على آخر.

٦. **العمل على معالجة الأزمة من جذورها المتمثلة في عملية الدمج، ووضع آلية للتعامل مع القوات النظامية وغير النظامية.**

قائمة الهوامش:

١ - أ.د حمدي عبد الرحمن حسن: الجيش ومعضلات التحول المتعثر في السودان, مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية, ٢٠٢١/١/١٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٢٩٨.aspx

٢ - علي سعدي عبد الزهرة جبير: السودان ضحية حميدتي والبرهان, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, العدد ٥٥, ٢٠٢٣/٤/٢٥, ص٣-٤.

٣ - عبد العزيز عليوي العيساويّ: عبد العزيز عليوي العيساوي, انهيار تقاسم السلطة في السودان صراع العسكر يشعل فتيل القتال, مركز البيان للدراسات والتخطيط, متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.bayancenter.org/٢٠٢٣/٠٤/٩٦٣٧/

٤ -المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات: تفجر الصراع بين القوات المسلحة السودانية والدعم السريع: الأسباب والتداعيات، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/breakout-of-armed-conflict-in-Sudan-background-and-implications.aspx

٥ -د. أماني الطويل: الانتقال السياسي في السودان سيناريوهات مقلقة, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, ٢٠٢٣/٣/٢٥, متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٨٤٦.aspx

٦ - أحمد امبابي: أزمة السودان وإشكالية الانتقال السياسي, مجلة السياسة الدولية, مؤسسة الأهرام ٣٠-٤-٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.siyassa.org.eg/News/١٨٥٥٥.aspx

٧ -أحمد امبابي, مصدر سبق ذكره.

٨ -علي سعدي عبد الزهرة جبير, مصدر سبق ذكرة.

٩ -منتدى الدراسات المستقبلية: الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الأسباب والمواقف والمآلات المحتملة, ابريل ٢٠٢٣, ص٣-٤.

١٠ -د. أماني الطويل, الانتقال السياسي في السودان ... سيناريوهات مقلقة, مصدر سبق ذكره.

١١ -د. أماني الطويل, كيف تتفاعل القوى السياسية السودانية مع الصراع العسكري؟ مركز الأهرام للدراسات

السياسية والاستراتيجية.٢٠\٤\٢٠٢٣, الرابط:

aspx.١٨٨٦٢/https://acpss.ahram.org.eg/News

١٢ - أحمد امبابي, مصدر سبق ذكره.

١٣ ( ) د. فتح الرحمن طاهر عبد الرحمن حمد: التطور التاريخي والسياسي للسودان في الفترة من ١٩٥٣- ١٩٨٩م, الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية, جامعة بحري- الخرطوم السودان, العدد الأول ٢٠١, ص١٥.

١٤ - ورشة عمل, الأزمة السودانية بين احتمالات الحسم العسكري والتسوية, ٢٢ يونيو ٢٠٢٣, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. متاح على الرابط الإلكتروني: aspx.٢٠٩٤٥/https://acpss.ahram.org.eg/News

١٥ - فريق الأزمات العربي: الأزمة السودانية استراتيجية الخروج, مركز دراسات الشرق الأوسط, العدد التاسع عشر, كانون الثاني/٢٠٢٠, ص٦.

١٦ -د. فتح الرحمن الظاهر عبد الرحمن حمد, مصدر سبق ذكره, ص ٧١-٧٢.

١٧ -أحمد أمبابي, مصدر سبق ذكره.

١٨ - روبرت او كولينز: ت مصطفى مهدي الجمال, تاريخ السودان الحديث, القاهرة, المركز القومي للترجمة, مصر, ٢٠١٥, ص٢٢٣.

١٩ -أحمد أمبابي, مصدر سبق ذكره.

٢٠ -فريق الأزمات العربية, مصدر سبق ذكره, ص ٧.

٢١ - د. أماني الطويل: الأنتقال السياسي في السودان سيناريوهات مقلقة, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, ٢٠٢٣/٣/٢٥, متاح على الرابط الالكتروني: aspx.١٧٨٤٦/https://acpss.ahram.org.eg/News

٢٢ -أحمد بونس ومحمد امين ياسين, التوازن العسكري بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع, صحيفة الشرق الأوسط, لندن, العدد ١٦,١٦٢١\٤\٢٠٢٣.

٢٣ - أحمد يونس: الجيش السوداني من جيش ملوك كوش إلى جيش البرهان, صحيفة الشرق الأوسط, ١٤ ابريل/ ٢٠٢٣.

٢٤ -الجزيرة, قوات الدعم السريع في السودان, الرابط :

https//:www.aljazeera.net/encyclopedia/١٥/٥/٢٠٢٣/

٢٥ -د. حسن أبوطالب: السودان في مواجهة المجهول, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, ١٦\٤\٢٠٢٣, https//:acpss.ahram.org.eg/News.١٨٨٥٨/aspx

٢٦ - شبكة BBC عربي: حميدتي: من هو وكيف أصبح لاعباً أساسياً في المعادلة السياسية في السودان؟ ١٧ أبريل/

نيسان ٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٦٥٢٨٧١١٩#:~:text=

٢٧ -الجزيرة نت: قوات الدعم السريع في السودان, متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/

٢٨ - عبد العزيز عليوي العيساويّ: عبد العزيز عليوي العيساوي, انهيار تقاسم السلطة في السودان صراع العسكر يشعل فتيل القتال, مركز البيان للدراسات والتخطيط, متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.bayancenter.org/٢٠٢٣/٠٤/٩٦٣٧/

٢٩ -الجزيرة نت, قوات الدعم السريع في السودان, متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/

٣٠ -د. حسن أبوطالب: السودان في مواجهة المجهول, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, ١٦\٤\٢٠٢٣, https//:acpss.ahram.org.eg/News.١٨٨٥٨/aspx

٣١ -علي سعدي عبد الزهرة جبير, مصدر سبق ذكرة, ص٧.

٣٢ -«بيان من القوات المسلحة السودانية»: وكالة السودان للأنباء، يوتيوب، ١٣ / ٤/ ٢٠٢٣ ، شوهد في ١٦\١٠/ ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط الإلكتروني: https://bit.ly/٤٠lt٣A٦

٣٣ - جعفر حسن, دلالات ظهور قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في ام درمان, مقابلة خاصة مع المتحدث الرسمي باسم قوى الحرية والتغيير- المجلس المركزي- قناة العربية, ٢٠٢٣/٨/٢٤, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alhadath.net/

٣٤ -حسناء تمام واكرم السيد: نظرة داخلية: حالة المشهد السوداني ومواقف القوى المدنية من الصراع, مركز شاف لتحليل الازمات والدراسات المستقبلية, متاح على الرابط الإلكتروني: https://shafcenter.org

٣٥ -وكالة أنباء الشرق الأوسط, "قوى الحرية والتغير" في السودان حل الازمة يجب ان يكون سودانياً وشاملاً وتشارك جميع الأطراف في صياغته, ٢٦\٠٧\٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.mena.org.eg/ar/news/dbcall/table/textnews/id/١٠٢٧٣٨

٣٦ -ثابت العمور: الصراع الدائر في السودان وملامح عودة الإسلاميين الى المشهد, الميادين, ٣\٥\٢٠٢٣, الرابط الإلكتروني: https://www.almayadeen.net/articles

٣٧ -فريق الأزمات العربية, الأزمة السودانية واستراتيجية الخروج , مصدر سبق ذكرة, ص١٩.

٣٨ - د. شيماء فاروق: تصاعد الحرب في السودان ٢٠٢٣: الأسباب والتداعيات, المركز الديمقراطي العربي, ٢٠٢٣/٥/٩, ص٩. متاح على الرابط الإلكتروني, https://democraticac.de/?p=٨٩٥٨٦

٣٩ - منتدى الدراسات المستقبلية, الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الأسباب والمواقف والمآلات المحتملة, أبريل/٢٠٢٣, ص٨.

٤٠ -محمد عبد الكريم: الامارات والسعودية وسياسات الأزمة في السودان ضرورات الاستمرارية ومأزق الانقطاع, مركز

التنمية والدعم والاعلام (دام), يونيو ٢٠٢٣, ص١٢-١٣.

٤١ - B B C عربي: اشتباكات السودان البعدان الأقليمي والدولي لما يجري في هذا البلد, ٢٣/ابريل ٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65360440

٤٢ -سعيد عكاشة: تحديات التعامل الإسرائيلي مع الصراع السوداني حياد أم تدخل؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ٤ مايو\٢٠٢٣. متاح على الرابط الإلكتروني: https://:apa-inter.com/post.php?id

٤٣ -وائل قنديل: إسرائيل في السودان, صحيفة العربي الجديد, ٢٤ ابريل ٢٠٢٣. متاح على الرابط الإلكتروني: https://:www.alaraby.co.uk/printedarchive

٤٤ -محمد عبد الكريم, مصدر سبق ذكره، ص٩.

٤٥ -ثابت المعمور, محددات المواقف الإقليمية والدولية من الصراع في السودان, الميادين, ٢٩ نيسان, ٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني:https//:www.almayadeen.net

٤٦ -احمد عسكر: أبعاد الموقف الروسي من الصراع في السودان, متاح على الرابط الإلكتروني: https://:news.180. news/ar/net

٤٧ -B B C عربي: اشتباكات السودان البعدان الأقليمي والدولي لما يجري في هذا البلد, مصدر سبق ذكره

٤٨ -العربي الجديد, ما هي أبرز القوى الإقليمية والدولية التي قد تتأثر بالصراع في السودان؟ ٢١ أبريل/٢٠٢٣, متاح على الرابط الإلكتروني: https://:www.alaraby.co.uk/politics

٤٩ -مصطفى صلاح, اتجاهات الوساطة: الصين وموقفها من الأزمة السودانية, المركز العربي للبحوث والدراسات، الاثنين ٢٢ مايو\٢٠٢٣, http://:www.acrseg.org/٤٣١٦٢

قائمة المصادر

أولاً- القرآن الكريم.

ثانيًا- الكتب:

1- روبرت او كولينز: ت مصطفى مهدي الجمال, تاريخ السودان الحديث, القاهرة, المركز القومي للترجمة, مصر, ٢٠١٥.

٧. ثالثًا- المجلات:

1- أحمد يونس: الجيش السوداني من جيش ملوك كوش إلى جيش البرهان، صحيفة الشرق الأوسط, 14 ابريل/ 2023.

2- أحمد بونس ومحمد أمين ياسين: التوازن العسكري بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد1621 , 16 \4\2023.

3- د. فتح الرحمن طاهر عبد الرحمن حمد: التطور التاريخي والسياسي للسودان في الفترة من 1953- 1989م, الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية, جامعة بحري- الخرطوم السودان, العدد الأول 201.

4- علي سعدي عبد الزهرة جبير: السودان ضحية حميدتي والبرهان، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 55, 25/4/2023.

5- فريق الأزمات العربي: الأزمة السودانية استراتيجية الخروج، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد التاسع عشر، كانون الثاني/2020.

6- محمد عبد الكريم، الإمارات والسعودية وسياسات الأزمة في السودان ضرورات الاستمرارية ومأزق الانقطاع، مركز التنمية والدعم والإعلام (دام)، يونيو 2023.

7- منتدى الدراسات المستقبلية، الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الأسباب والمواقف والمآلات المحتملة، أبريل/2023.

رابعًا- المو اقع الإلكترونية:

1- B B C عربي: اشتباكات السودان البعدان الإقليمي والدولي لما يجري في هذا البلد, 23/ابريل 2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65360440

/https://www.bayancenter.org/2023/04/9637

2- أحمد امبابي: أزمة السودان وإشكالية الانتقال السياسي, مجلة السياسة الدولية, مؤسسة الأهرام 2023-4-30, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.siyassa.org.eg/News/18555.aspx

3- أحمد عسكر: أبعاد الموقف الروسي من الصراع في السودان, متاح على الرابط الإلكتروني: https://180news.net/ar/news

4- أ.د حمدي عبد الرحمن حسن: الجيش ومعضلات التحول المتعثر في السودان, مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية, 13/1/2021, متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/17298.aspx

5- د. أماني الطويل: الانتقال السياسي في السودان سيناريوهات مقلقة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, 25/3/2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/17846.aspx

6- د. أماني الطويل: كيف تتفاعل القوى السياسية السودانية مع الصراع العسكري؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.20\4\2023, الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/18862.aspx

7- بيان من القوات المسلحة السودانية»، وكالة السودان للأنباء، يوتيوب، 13 / 4/ 2023 ، شوهد في 16\10 2023 \، متاح على الرابط الإلكتروني: https://bit.ly/40lt3A6

8- ثابت العمور: الصراع الدائر في السودان وملامح عودة الإسلاميين إلى المشهد, الميادين, 3\5\2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.almayadeen.net/articles

9- ثابت المعمور, محددات المواقف الإقليمية والدولية من الصراع في السودان, الميادين, 29 نيسان, 2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.almayadeen.net

10- الجزيرة, قوات الدعم السريع في السودان, الرابط : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/5/15/

11- حسناء تمام وأكرم السيد: نظرة داخلية: حالة المشهد السوداني ومواقف القوى المدنية من الصراع, مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية, متاح على الرابط الإلكتروني: https://shafcenter.org

12- د. حسن أبو طالب: السودان في مواجهة المجهول، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/18858.aspx

13- سعيد عكاشة: تحديات التعامل الإسرائيلي مع الصراع السوداني حياد أم تدخل؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 4 مايو\2023. متاح على الرابط الإلكتروني: https://apa-inter.com/post.php?id

14- شبكة BBC عربي: حميدتي: من هو وكيف أصبح لاعباً أساسياً في المعادلة السياسية في السودان؟ 17 أبريل/ نيسان 2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65287119#:~:text=

15- د. شيماء فاروق: تصاعد الحرب في السودان 2023: الأسباب والتداعيات, المركز الديمقراطي العربي, 9/5/2023, متاح على الرابط الإلكتروني, https://democraticac.de/?p=89586

16- عبد العزيز عليوي العيساويّ: عبد العزيز عليوي العيساوي, انهيار تقاسم السلطة في السودان، صراع العسكر يشعل فتيل القتال, مركز البيان للدراسات والتخطيط, متاح على الرابط الإلكتروني:

https//www.bayancenter.org/2023/04/9637:

17- العربي الجديد, ماهي ابرز القوى الإقليمية والدولية التي قد تتأثر بالصراع في السودان, 21 أبريل/2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alaraby.co.uk/politics

18- مصطفى صلاح, اتجاهات الوساطة: الصين وموقفها من الأزمة السودانية, المركز العربي للبحوث والدراسات الاثنين 22 مايو\2023, http://www.acrseg.org/43162

19- وائل قنديل: إسرائيل في السودان, صحيفة العربي الجديد, 24 ابريل 2023. متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alaraby.co.uk/printedarchive

20- ورشة عمل, الأزمة السودانية بين احتمالات الحسم العسكري والتسوية, 22 يونيو 2023, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. متاح على الرابط الإلكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/News/20945.aspx

21- وكالة أنباء الشرق الأوسط, "قوى الحرية والتغير" في السودان حل الأزمة يجب أن يكون سودانيًا وشاملاً وتشارك جميع الأطراف في صياغته, 26\07\2023, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.mena.org.eg/ar/news/dbcall/table/textnews/id/102738

خامسًا- أعمال الملتقى أو المؤتمرات:

1- جعفر حسن, دلالات ظهور قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في ام درمان, مقابلة خاصة مع المتحدث الرسمي باسم قوى الحرية والتغيير- المجلس المركزي- قناة العربية, ٢٠٢٣/٨/٢٤, متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alhadath.net/